

## سكن مفروش للغرباء

عمار عزيز

-1-

كان القدح يغوص في ركن الحوض القذر، وكان ناقلة نפט تعرضت لكارثة ملاحية، (حسام) أيضًا نال نصيبه من الغوص في حوضٍ أبدي لم يزعم أحد العودة منه، هو أيضًا أثبت بفاعلية أنه لم يزعم، كانت دماؤه تلطخ الأرضية وفقا لمعايير سيربالية، وإحدى ساقيه تتوارى خلف سلة القمامة العملاقة، ورأسه النازف بإصرار يحتل موقعاً بديعاً أسفل أنبوب صرف الحوض المكسو بطحالب خضراء زاهية، أمام مشهد الموت الخلاب تم استحواذي من قبل الرغبة الإنسانية الأثيرة و الملحة في إيقاظ الموتى.

- (حسام) استيقظ من فضلك .

-2-

ها أنا أنعم بملكة طارئة، بالغة الرهافة، غير متاحة إلا في الانفراد حصرياً بمسرح الموت الطازج، ملكة المطالعة المتأنية لأعين جثتي صديقين، أحدهما (حسام) بحدقتيه البنيتين كلون القهوة، والأخر (سامر) الذي كانت تشع عيناه فيما سبق بلون أخضر براق، أما (أنا) رفيقهم في المسكن تتواثب عيناى بين جثتهما لمجرد الالتقاط الدؤوب لتفاصيل انصراف تم منذ وقتٍ وجيز، لعلى أحرز لقاء بأرواحهم المتسللة للتو.

-3-

كنا ندرس بنفس الكلية، وسباقٍ محمود غامض دب بين الاثنين، من فهما  
سيُعود للمسكن أولاً؟

حيلة التمارض الرثة كانت تمارس بأداءٍ هابطٍ المستوى صباحًا، ولكنها كانت  
تنطلي وتنجح، أحدهما سيظفر بوقتٍ للتخليق بحرية جارفة داخل المسكن منفردًا  
بلا شيء، ما خطب تلك الجلسة الهانئة الفريدة داخل المسكن؟

-4-

يمكن أن يتم اقتسام الخصوصية في مسكن مؤلف من حجرتين بين شريكين  
إذا تلاشى الشريك الثالث لأي سبب، ولذلك كسدت عروض التوعك الصباحية  
من قبل الصديقين، هناك نسق متوافق عليه بينهما عن التواجد سويًا في غيابي  
الذي أجهل سببه!

-5-

(حسام) كان يعد القهوة داخل المطبخ، ويرقص متوحدًا مع الإيقاع  
بحماسٍ هائل، وضجيج موسيقى المهرجان يعصف بالمسكن، التقيته جوار  
الحوض مفصيحٍ عن وجودي، وابتسامة موحية بالمودة تكسو وجهي، ففزع واختل  
توازنه ليسقط وترتطم رأسه بحافة الحوض، وانساب الدم منها على الأرضية  
متلويّ كثعبان يسعى، خطوات فوقه بخفة لأنشد عون (سامر)، في ركن صالة  
المنزل بالقرب من الشرفة كان يدخن ويضرب الهواء حوله بعنف بحركات راقصة



ليتناغم مع عنف الإيقاع، تبادلنا نظرة خاطفة عكست فيها عيناه فزع الكون  
بأكمله ، اندفع إلى الشرفة ليثب ملتمسًا الخلاص ، ويخصر سريعًا.

-6-

و ( أنا ) متلبس بالموت طيلة عامين مضيا على مصري في مشاجرة دامية،  
قررت أن أتفقد شريكاي في السكن وهما متلبسين بالحياة!

